المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

# المطلق والمقيد لمعاني الصلاح والفساد في ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في القرآن الكريم

# The Absolute and Restricted Meanings of Righteousness and Corruption in the Words of the Heart, Fouad and Chest in the Noble Qur'an

بقلم الدكتورة

## هوازن أحمد مرزا

أستاذ اللغويات المساعد قسم المواد العامة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة الملك عبد العزيز- جدة
المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار سبتمبر ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

# المطلق والمقيد لمعاني الصلاح والفساد في ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في القرآن الكريم

**هوازن أحمد مرزا**

**أستاذ اللغويات المساعد قسم المواد العامة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة الملك عبد العزيز- جدة ـ المملكة العربية السعودية.**

**البريد الإلكتروني** : hamerza@kau.edu.sa

**الملخص** :

عالج البحث المطلق والمقيّد لمعاني الصلاح والفساد في ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في القرآن الكريم، متّبعا المنهج الوصفيّ التحليليّ في المعالجة، في ثلاثة مباحث، مبتدئا قبل المباحث بتمهيد وأسباب البحث في هذه الدراسة، وأوّل مباحثها: مطلق الصلاح لمعاني ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الأنبياء في القرآن الكريم، وثانيها: مطلق الفساد لمعاني ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الكفّار في القرآن الكريم، وثالثها: المطلق والمقيّد لمعاني الصلاح والفساد في ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الناس في القرآن الكريم، ومشتملة أيضا على نتائج البحث ومصادره وتوصياته.

وقد انتهت الدراسة إلى نتائج، منها: ظهور مطلق الصلاح في معاني ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الأنبياء في الآيات محطّ الدارسة، واقتران معاني ألفاظ القلب والفؤاد والصدر بما جاء قبلها أو بعدها في تجسيد مطلق الصلاح في خطاب الأنبياء، ومن المعاني التي بيّنت مطلق الصلاح في ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الأنبياء: سلامة القلب، واطمئنان القلب، وتثبيت الفؤاد وعدم تكذيبه، وحرج الصدر وانشراحه. ومن النتائج أيضا: ظهور مطلق الفساد في معاني ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الكفّار في الآيات محطّ الدارسة، واقتران معاني ألفاظ القلب والفؤاد والصدر بما جاء قبلها أو بعدها في تجسيد مطلق الفساد في خطاب الكفّار، ومن المعاني التي وضّحت مطلق الفساد في ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الكفّار: غلف القلوب، وقساوتها،

ومرض القلوب، والختم على القلب، وزيغ القلوب، واشمئزاز القلب، والرين في القلب، وإصغاء الأفئدة، وتقليبها، والاطّلاع على الأفئدة، والتكبّر في الصدور، وثنيها. ومن النتائج أيضا: ظهور مطلق الفساد في معاني ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الناس في بعض الآيات محطّ الدراسة: كقساوة القلب، وإثم القلب، وقفله، وشرح الصدر للكفر، وضيق الصدر، وظهور مطلق الصلاح في معاني ألفاظ القلب والفؤاد والصدر في خطاب الناس في بعض الآيات محطّ الدراسة: كنزع الغلّ من الصدور، وشرح الصدور، وحاجة الصدور، وأمّا المقيد في معاني الصلاح والفساد في ألفاظ القلب والصدر والفؤاد في خطاب الناس فجاء في بعض الآيات: كتمحيص القلوب، وخلق الأفئدة، وتحصيل الصدور.

ويوصي البحث بإعمال الأبحاث التي تبيّن دقّة استخدام القرآن الكريم للألفاظ الخاصّة بالجوارح والتي تخصّ الإنسان بشكل عام أيضا؛ ليظهر الوجه الإعجازيّ في تصوّر القرآن الكريم للإنسان.

**الكلمات المفتاحية**: المطلق والمقيّد، معاني الصلاح والفساد، ألفاظ القلب، والفؤاد والصدر، القرآن الكريم.

# The Absolute and Restricted Meanings of Righteousness and Corruption in the Words of the Heart, Fouad and Chest in the Noble Qur'an

**Hawazen Ahmed Mirza**
**Department of General Subjects at the College of Arts and Humanities-King Abdulaziz University- Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.**
**Email: hamerza@kau.edu.sa**

**Abstract**

**The Absolute and Restricted Research of the Meanings of Righteousness and Corruption in the Words of the Heart, Heart, and Chest in the Holy Qur'an, following the descriptive-analytical approach in treatment, in three topics, starting before the investigations with the introduction and the reasons for the research in this study, and the first of which is the Absolute Righteousness of the Meanings of the Words of the Heart, Heart, and Chest in the Speech of the Prophets in the Holy Qur'an, and the second: The absolute corruption of the meanings of the words of the heart, the heart, and the chest in the discourse of the disbelievers in the Holy Qur'an, and the third of them: the absolute and restrictive of the meanings of goodness and corruption in the words of the heart, the heart, and the chest in the speech of the people in the Holy Qur'an, and it also includes the results of the research, its sources and its recommendations.**

**The study concluded with results, including: the appearance of absolute goodness in the meanings of the words of the heart, the heart, and the chest in the speech of the prophets in the verses under study, and the association of the meanings of the words of the heart, the heart, and the chest with what came before or after them in the embodiment of the absolute goodness in the speech of the prophets. Among the meanings that clarified the absolute corruption in the words of the heart, the heart, and the chest in the discourse of the disbelievers in the verses under study, and the convergence of the meanings of the words of the heart, the heart, and the chest with what came before or after them in the embodiment of absolute corruption in the discourse of the disbelievers. And bend it. Among the results**

**are the appearance of absolute corruption in the meanings of the words of the heart, the heart, and the chest in the speech of the people in some of the verses that are the subject of study, such as the hardness of the heart, the sin of the heart, the locking of the heart, the explanation of the chest for disbelief, and the narrowness of the chest, and the appearance of the absolute righteousness in the meanings of the words of the heart, the heart, and the chest in the speech of the people in some verses that are under study, such as removing the shackles from the chests, explaining the chests, and the need of the chests. Such as scrutinizing the hearts, creating the hearts, and collecting the breasts**.

**The research recommends the implementation of researches that show the accuracy of the Qur'an's use of the words related to the wounds that belong to man in general, in order to show the miraculous face in the Qur'an's perception of man**.

**Keywords: Absolute and Limited, Meanings of Righteousness and Corruption, Words of the Heart, Heart, and Chest, The Noble Qur'an.**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا، يقول اللّه –عزّ وجل – مخاطبا رسوله الكريم في محكم آياته: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ هذا القرآن الذي أُنزل على رسولنا خاتم النّبيّين وسيّد المرسلين هو المعجز الّذي سخّر أئمّة السّلف وأهل اللّغة، والعلم، والمفسّرون جهدهم؛ لتبيان أوجه التشريع والإعجاز البيانيّ وغيره من الوجوه الإعجازيّة.

وجاءت فكرة المطلق والمقيّد لمعاني الصلاح والفساد في ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر، في خطاب الأنبياء، والكفّار، والناس انطلاقا من الحديث النبويّ الشريف: "ألا وإنّ في الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا وهي القلب"،[1] فالإطلاق والتقييد ارتبطت فيه معاني تلك الألفاظ بما يسبقها ويلحقها من ألفاظ، وتظهر روعة المعاني في دقّة الاستعمال، وامتزاج تلك المعاني بعضها ببعض؛ لتصوّر حال القلب، والفؤاد، والصدر في مطلق الصلاح، والفساد، وتقييدهما.

والمطلق مأخوذ من الإطلاق ومعناه: الإرسال، وهو عكس المقيّد، أي: خالٍ من القيد، وقيل: إنّه الدالّ على الماهيّة بلا قيد،[2] وقيل عن معنى الإطلاق: أن يذكر الشيء باسمه لا تقترن به صفة، ولا شرط، ولا زمان، ولا عدد، ولا شيء يشبه ذلك.[3]

---

**(١) التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام، خالد بن ضيف الله الشلاحي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٣هـ، ج١١، ٢٨٣.**

**(٢) يُنظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، وليّ الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، تحقيق: محمد حجازي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ، ٣٤١.**

**(٣) يُنظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ، حرف الميم، ج٣، ٣٠٨.**

والقيد: يستعار في كلّ شيء يُحبس،[١]، وأمّا المقيد، فهو الذي قُيّد لبعض صفاته.[٢]

وأمّا معنى القلب، فقيل إنّه: الفؤاد، أو: مضغة من الفؤاد معلّقة بالنّياط، والقلب أخصّ في الاستعمال من الفؤاد، والدليل في الحديث النبويّ الشريف:" أتاكم أهل اليمن، هم أرقّ قلوبا وألين أفئدة"، فالقلوب اختصّت بالرّقة، والأفئدة اخصّت باللّين، وسمّي القلب بهذا الاسم؛ لتقلّبه، وقيل: الفؤاد: وعاء القلب، وقيل: داخله، وقيل: غشاؤه.[٣]

وقيل: إنّ للقلب سبع طبقات، الصدر: وهو محلّ الإسلام، ومحلّ الوسواس، ثم القلب، وهو محلّ الإيمان، ثم الشغاف، وهو محلّ محبّة الخلق، ثم الفؤاد، وهو محلّ رؤية الحق، ثم حبّة القلب، وهو محلّ محبّة الحقّ، ثمّ السويداء، وهي محلّ العلوم الدينيّة، ثمّ مهجة القلب، وهي محلّ تجلّي الصفات.[٤]

والصدر: هو أعلى مُقدّم كلّ شيء وأوّله، ويقولون: أخذ الأمر بصدره، أي بأوّله، ومنه صدر الإنسان،[٥]

---

**(١) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٢م، باب القاف والياء، ق ي د، ج٥، ٤٤.**

**(٢) يُنظر، التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجانيّ، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٣هـ، ٢٢٥.**

**(٣) يُنظر، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٢٢هـ، فصل القاف، ق ل ب، ج٤، ٧٠.**

**(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، فصل القاف، ٧٠٤.**

**(٥) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، فصل الصاد مع الراء، ص د ر، ج١٢، ٢٩٣.**

وجاءت لفظة (الصدر) في القرآن الكريم مفردة وجمعا، وحكم عليها بوظائف الشرح، والحرج، والضيق، والشفاء، والإخفاء، والإكناد وغيره، والمراد ليس المعنى الحقيقيّ، بل القوى النفسيّة الموجودة فيه.

وأمّا الفؤاد، فهو مشتقّ من التفؤّد، ومعنى التفؤّد: التحرّق، وسمّي الفؤاد بذلك؛ لتحرّقه، وقيل: أصل الفأْدِ: الحركة والتَحريك، ومنه اشتقّ الفؤاد؛ لأنّه يتحرّك كثيرا وينبض.(١) وَقيل: "إنّما يُقال للقلب: الفؤاد، إذا اعتُبر فيه معنى! التفؤّد".(٢)

**أهداف البحث:**

١-معرفة مطلق الصلاح، أو الفساد في معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الأنبياء، والكفّار، والناس في القرآن الكريم.

٢-الكشف عن الصلاح، والفساد المقيد في معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الأنبياء، والكفّار، والناس في القرآن الكريم.

٣- توضيح العلاقة بين ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر، بما يسبقها، ويليها؛ لتحديد معنى المطلق، والمقيّد فيها، في خطاب الأنبياء، والكفّار، والناس.

**الدراسات السابقة:**

من الدراسات التي تناولت ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في القرآن الكريم:

١- الألفاظ المتعلقة بسلامة القلب، والصدر، والفؤاد في القرآن الكريم- دراسة دلاليّة-، رحاب السيّد أحمد، مجلّة كليّة اللّغة العربيّة بالقاهرة، مجلّد٣٨، عدد١، ٢٠٢٠م.

٢-دلالات القلب في القرآن الكريم، سيد بسطاوي محمد، مجلّة كلّية الآداب جامعة أسوان، مجلّد٨، عدد١، ٢٠٢٠م.

٣- آيات القلب في القرآن الكريم دلالتها، وأبعادها الفقهية، محمد عبد العاطي عطيّة، مجلّة كليّة الآداب جامعة أسوان، مجلّد١٦، عدد٢.

---

**(١) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، فصل الفاء مع الدال، ف أ د، ج٨، ٤٧٦.**

**(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، فصل الفاء مع الدال، ف أ د، ج٨، ٤٧٦.**

٤- القلوب في القرآن الكريم، إنعام عيد، مجلّة ديالي للبحوث الإنسانيّة، مجلّد١، عدد٨٢، ٢٠١٩م.

٥-أمراض الصدر، والقلب، والفؤاد في القرآن الكريم دراسة دلاليّة، أحمد علي ربيع، مجلّة كليّة اللّغة العربية، القاهرة، عدد٣٢، ٢٠١٤م.

**هيكل البحث:**

يتكوّن البحث من التمهيد، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وثلاثة مباحث، وخاتمة البحث، ومراجعه، وجاء تقسيم المباحث كالتالي:

**المبحث الأوّل:** مطلق الصلاح لمعاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الأنبياء في القرآن الكريم.

**المبحث الثاني:** مطلق الفساد لمعاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الكفّار في القرآن الكريم.

**المبحث الثالث:** المطلق والمقيّد لمعاني الصلاح والفساد في ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الناس في القرآن الكريم.

## المبحث الأول: مطلق الصلاح لمعاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الأنبياء في القرآن الكريم:

ظهر مطلق الصلاح في معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر، في خطاب الأنبياء في بعض الآيات التي تناولت ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر، واقترنت معاني تلك الألفاظ بما جاء قبلها، أو بعدها، وأظهرت مطلق الصلاح في خطاب الأنبياء، ومن الآيات التي بيّنت مطلق الصلاح في ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر، في خطاب الأنبياء:

**الآية الأولى: قال تعالى:**[1] **﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾.**

يُلاحظ أنّ مطلق الصلاح في الآية يكمن في معنى: (نزل به الروح الأمين على قلبك)، إذ جاء نزول جبريل -عليه السلام- على الرسول ﷺ بالتدرّج، ووصف بالرّوح؛ ليُبين أنّه مادّة للخير، كما أنّ الأرواح تأتي بما يُنزّله من الهدى، والملائكة بطبيعة الحال هم من عالم الروحانيّات، وصفة الأمين تبيّن خلوّ جبريل -عليه السلام- من كلّ دنس، [2] ومن معاني: (نزل به الروح الأمين على قلبك): "اتّصاله بقوّة إدراك النّبي لإلقاء الوحي الإلهيّ في قوّته المتلقّية للكلام الموحى بألفاظه؛ ففعل (نَزَلَ) حقيقة"،[3] وتخصيص القلب بالذّكر؛ لأنّه وعاء المعلومات، ومكان الوعي، والتثبيت، والتأكيد على أنّ ذلك المنزل محفوظ ومثبّت.[4]

---

(١) سورة: الشعراء، الآيتان: ١٩٣-١٩٤.

(٢) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي تحقيق: محمد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند،١٤٠٤هـ، ج١٤، ٩٦.

(٣) التحرير والتنوير-تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس،١٩٨٤م، ج١٩، ١٨٩.

(٤) يُنظر: التحرير والتنوير، ج١٩، ١٨٩.

**الآية الثانية: قال تعالى:**[١] ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

يظهر مطلق الصلاح في الآية في معنى: (مانثبّت به فؤادك)، فالفؤاد هو قوام الإنسان، وأحرّ ما فيه، واشتق من (الفأد) والذي معناه: الحرق، وتثبيت الفؤاد في هذا السياق ليس معناه دخول الشك، بل معناه تسكين القلب؛ لأنّه كلّما زادت الدلالة، والبرهان كان القلب أشدّ ثباتا، ويطلق على الفؤاد أيضا: الإدراك؛ وتثبيت فؤاد الرسول ﷺ؛ لزيادة اليقين بما وعده الله -سبحانه وتعالى- من النصر الذي رافق كلّ الأنبياء عليهم السلام.[٢]

**الآية الثالثة: قال تعالى:**[٣] ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾.

إنّ مطلق الصلاح في الآية يظهر في معنى (فلا يكن في صدرك حرج منه)، وما جاء في سياق الآية الكريمة، فمعنى (حرج): تَجمُّع الشيء، وضيقهنّ، وقيل: أضيق الضيق،[٤] لكنّ المعنى هنا: أنّ الله -عزّ وجل- نزّل القران على رسوله الكريم لا ليكون في صدره ضيق، بل لينشرح صدره به، وقيل: المعنى: نهي الرسول ﷺ أن يبالي بتكذيب الكفّار للقرآن الكريم،[٥] فمطلق الصلاح يكمن في تعظيم الرسول ﷺ لما أنزله الله تعالى عليه، وحرصه على تبليغه على أكمل وجه.

---

(١) سورة: هود، الآية: ١٢٠.

(٢) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٩، ٤٠٣.

(٣) سورة: الأعراف، الآية:٢.

(٤) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، باب الحاء والراء، ح ر ج، ج٢، ٥٠، وفي: لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىّ الإفريقىّ، تحقيق: اليازجيّ، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، فصل الحاء، ح ر ج، ج٢، ٢٣٣.

(٥) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٨، ١٠.

**الآية الرابعة: قال تعالى:**[1] ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

إنّ مطلق الصلاح في الآية لوحظ في معنى (وضائق به صدرك)، فالضائق: اسم فاعل، ويكون لضيق عارض غير لازم، وهو غير متمكّن، على عكس الصفة المشبّهة (ضيق)، إذ تأتي لتمكّن الصفة من الموصوف،[2] والآية تبيّن أنّ الكفّار كانوا يقترحون على الرسول ﷺ آياتٍ؛ تعنتا منهم، وليس استرشادا: كنزول الملك، أو: نزول كنز له، والمعنى من ضيق الصدر في الآية الكريمة: أنّ الرسول ﷺ كان يضيق صدره من أن يُرسل إليهم من الآيات ما لا يقبلونه ويستهزئون به.[3]

**الآية الخامسة: قال تعالى:**[4] ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾.

الذي بيّن مطلق الصلاح في الآية هو معنى: (يضيق صدرك)، فمعنى الصدر هنا (القلب)؛ لأنّ الصدر محل القلب، و(ما يقولون) يعني: الاستهزاء بالدين، وتكذيب الحقّ الذي جاء به الرسول ﷺ، فجاء أمر التسبيح وكثرة السجود؛ للتسلية عمّا يلاقيه من أذاهم واستهزائهم.[5]

---

(١) سورة: هود، الآية:١٢.

(٢) يُنظر: التحرير والتنوير، ج١٢، ١٧.

(٣) يُنظر: البحر المحيط (في التفسير)، محمّد بن يوسف، الشهير بأبي حيّان الأندلسيّ، تحقيق: صدقي عطّار، دار الفكر، بيروت،٢٠٠٠م، ج٦، ١٢٨.

(٤) سورة: الحجر، الآية: ٩٧.

(٥) يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغداديّ، الشهير بالماورديّ، تحقيق: السيد عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ١٧٥.

**الآية السادسة: قال تعالى:**[١] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾.

إنّ مطلق الصلاح في الآية يُلاحظ في معنى: (ألم نشرح لك صدرك)، وما جاء من الآيات التي تليها، إذ: " شرح الله صدر رسوله ﷺ أتمّ الشرح، ووضع عنه وزره كلّ الوضع، ورفع ذكره كلّ الرفع"،[٢] ومعنى الشرح: الفتح والبيان والتوسعة،[٣] ومعنى الصدر هنا: "الإحساس الباطنيّ الجامع لمعنى العقل، والإدراك"، [٤] وقيل عن الذي شرح الله به صدر رسوله الكريم: شرحه بالإسلام، أو: بالعلم والحكمة، أو: بنور الرسالة، أو: بالصبر على أذى الكفّار، وقيل: إنّ المعنى حقيقيّ: إذ شُقّ صدر الرسول ﷺ شقّا قدسيّا.[٥]

**الآية السابعة: قال تعالى:**[٦] ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾.

ظهر مطلق الصلاح في الآية في معنى: (إذ جاء ربّه بقلب سليم)، أي أنّ قلب إبراهيم –عليه السلام– خالٍ من كلّ العقائد الفاسدة، والنيّات السيّئة، ومن جميع الصفات القبيحة، كالحسد، والغلّ، والكبر، وغيرها، وقيل: معنى سليم: ليس بلعّان، ولا تكتمل سلامة القلب مع تلك المزايا إلاّ بالإخلاص التام،[٧] وقيل: معنى قلب سليم: أن يعلم أنّ الله حقّ، والساعة قائمة، وأنّ الله يبعث من في القبور،[٨] والباء

---

(١) سورة: الشرح، الآية ١.

(٢) القواعد والأصول وتطبيقات التدبر، خالد السبت، دار الحضارة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م، ٧٥.

(٣) يُنظر، مقاييس اللغة، باب الشين والراء، ش ر ح، ج٢، ٢٩٦.

(٤) التحرير والتنوير، ج٣٠، ٤٠٨.

(٥) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٢٣٠، ٤٠٨.

(٦) سورة: الصافات: الآية ٨٤.

(٧) يُنظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ج١٢، ٩٧.

(٨) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ج١٥، ٩١.

في الآية (بقلب سليم) للمصاحبة، والتأويل: جاء ربه بسلامة قلب،[١]: وقيل عن معنى الآية الكريمة: "وقد جمع قوله ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ جوامع كمال النّفس وهي مصدر محامد الأعمال. وفي الحديث "ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا وهي القلب".[٢]

**الآية الثامنة: قال تعالى:[٣] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾.**

يُلاحظ أن مطلق الصلاح في الآية جاء في معنى: (بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي)، فمعنى يطمئنّ: يسكن، وإبراهيم –عليه السلام– لم يطلب من الله –عزّ وجل– رؤية إحياء الموتى لأنّه يشكّ في ذلك، بل كان طلبه للمعاينة؛ لأنّ النفوس مستشرفه لرؤية ما أُخبرت عنه،[٤] وقيل: إنّ المراد من القلب هنا: الفكر، فالقلب لا يتحرّك عند إقامة الدليل، ولا يضّطرب عند الشكّ، والاطمئنان هنا: العلم المحسوس، وانشراح النفس به.[٥]

**الآية التاسعة: قال تعالى:[٦] ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾.**

جاء مطلق الصلاح في الآية في معنى: (ما كذب الفؤاد ما رأى)، فقلب الرسول ﷺ لم يكذب في ليلة المعراج، إذ جعل الله –سبحانه وتعالى– بصره في فؤاده وقت رؤيته –عزّ وجل–، [٧] وقيل: المعنى: ما كذب فؤاد الرسول ﷺ ما رآه رآه بصره. [٨]

---

(١) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٢٣، ١٣٧.
(٢) التحرير والتنوير، ج٢٣، ١٣٧.
(٣) سورة: البقرة، الآية: ٢٦٠.
(٤)يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ٢٩٧.
(٥) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٣، ٣٩.
(٦) سورة: النجم، الآية:١١.
(٧) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، ج١٧، ٩٢.
(٨) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٩، ٥٠.

## المبحث الثاني: مطلق الفساد لمعاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الكفّار في القرآن الكريم:

وصف اللَّه تعالى قلوب الكفّار بعشرة أوصاف: الختم، والطَّبع، والضّيق، والمرض والرّين، والموت، والقساوة، والانصراف، والحميّة، والإنكار.(١)

وتبيّن الآيات التالية مطلق الفساد في معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الكفّار، حيث اقترنت معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر بما جاء قبلها، أو بعدها في تجسيد مطلق الفساد في خطاب الكفّار، والآيات هي:

**الآية الأولى: قال تعالى:**(٢)﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ ﴾ .

.

إنّ مطلق الفساد في الآية يظهر في معنى: (قلوبنا غلف)، فمعنى (غلف) أي: أنّها مستورة عن الفهم، والتّمييز، أو: عليها غشاوة أو طابع لا تسمع الموعظة، وقيل: خُلقت غلفا لا تعتبر، ولا تتدبّر، أو: مملوءة علما، فلا تَسع شيئا، ولا تحتاج إلى علم غيرها، أو: إنّ قلوبهم غُلف على ما فيها من شريعتهم، واعتقادهم بأنّ دينهم باقٍ إلى يوم القيامة، فهي صلبة قويّة تمنع أن يصل إليها غير ما هو راسخ فيها.(٣)

وجاء سياق الآية الكريمة: {بل لعنهم الله بكفرهم}؛ ليؤكّد تلك الصلابة، والقوّة، إذ: "أخبر سبحانه أنّ الطبع والإبعاد عن توفيقه وفضله إنّما كان بكفرهم الذي اختاروه لأنفسهم، وآثروه على الإيمان، فعاقبهم عليه بالطّبع واللّعنة".(٤)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج١، ١٨٦.

(٢) سورة: البقرة، الآية: ٨٨.

(٣) يُنظر: البحر المحيط (في التفسير)، ج١، ٤٨٤.

(٤) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم، الرياض، ١٤٤١هـ، ج١، ٣٠٧.

**الآية الثانية: قال تعالى:**[١] ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا ﴾.

من الملاحظ أنّ مطلق الفساد في الآية جاء في معنى (قلوبهم قاسية)، والألفاظ التي تسبقها، وتليها، فالقساوة لفظ مجازيّ، والأصل: الصلابة والشدّة، وعدم قبول النصيحة، وبسبب نقض الميثاق استوجبوا اللّعن، والطرد من رحمة الله، ثم وصفت الآية الكريمة أنّهم بدّلوا معاني كتبهم السماويّة بما يوافق أهواءهم.[٢]

والقسوة معناها: الغلظة في القلب، وهو ذهاب اللّين، والخشوع، والرأفة من القلب، وقُرئت (وجعلنا قلوبهم قسيّة)، وليس معنى قسيّة: القسوة، وإنما القسيّ من الدراهم: من اختلط فيها غش وتدليس، وتلك هي القلوب التي لم توصف بالإيمان، واختلط بها الكفر والضلال. [٣]

**الآية الثالثة: قال تعالى:**[٤] ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

معنى قسا قلبه: صلب وغلُظ، والقسوة في القلب: ذهاب اللّين، والخشوع، والرحمة.[٥]

---

(١) سورة: المائدة، الآية:١٣.

(٢) يُنظر، التحرير والتنوير، ج٦، ١٤٣.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢هـ، ج٢، ١٩٦، وفي: تاج العروس من جواهر القاموس، فصل القاف والواو، ق س و، ج٣٩، ٣٠١.

(٤) سورة: البقرة، الآية: ٧٤.

(٥) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، فصل القاف والواو، ق س و، ج٣٩، ٢٩٧.

ومطلق الفساد في الآية يكمن في معنى: (ثم قست قلوبكم)، فمعنى (قست): صلبت، وجفت، أي: أصبحت خالية من الإذعان لآيات الله، وقيل إنّ المقصود من الخطاب ورثة القتيل، وقيل: المقصود قلوب جميع بني إسرائيل، [١] وقيل عن القسوة، والقساوة إنّها: "توصف بها الأجسام، وتوصف بها النّفوس المعبّر عنها بالقلوب، فالمعنى الجامع للوصفين هو عدم قبول التّحوّل عن الحالة الموجودة إلى حالة تُخالفها"[٢]. وشبّهت بالحجارة؛ لإنّ القلب أحيى حيّ، والحجر أجمد جامد،[٣] وقيل عن معنى (أشد قسوة) أنّه: "وصف القسوة بالشدّة، كأنّه قيل: اشتدّت قسوة الحجارة، وقلوبهم أشدّ قسوة". [٤]

**الآية الرابعة: قال تعالى:**[٥] ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾.

ظهر مطلق الفساد في الآية في معنى: (وجعلنا قلوبهم قاسية)، ومعنى (قاسية): صلبة، ومليئة بالغش، فهي لا تقبل النصيحة، والمواعظ، ولأنّهم نقضوا الميثاق أستوجب ذلك غضب الله تعالى عليهم، وطردهم من رحمته، فليس هناك أشدّ قسوة ممّا فعلوه بتحريف كلام الله -عز ّوجل-.[٦]

وقيل عن القلوب إنّ لها ثلاثة أنواع، وهي: قلب فاسد، وقلب ليّن، وقلب مريض: الأوّل: هو القلب الصلب اليابس الذي يرفض صورة الحقّ، ولا تُطبع فيه،

---

(١) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج١، ١٦٦.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج١، ١٦٦.

(٣) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١، ٤٨٠.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشريّ، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٧هـ، ج١، ١٥٥.

(٥) سورة: المائدة، الآية: ١٣.

(٦) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٦، ١٤٣.

والثّاني: المتماسك اللّيّن، وهو القلب السليم الذي يقبل الحقّ باللّين الذي يتّصف به، ويمثل لأوامر الله بتماسكه، والثالث: المريض الذي لا يُمسك فيه شرع الله؛ لميوعته ورخاوته.(١)

**الآية الخامسة: قال تعالى:** (٢) ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾.

يُلاحظ أنّ مطلق الفساد في الآية يكمن في معنى: (في قلوبهم مرض)، فأصل المرض في اللّغة: الفساد، ومعنى مرض فلان، أي: فسد جسمه، وتغيّرت حالته، وقيل: أصل المرض: النقصان، ومعنى بدن مريض، أي: ناقص القوّة، والقلب المريض أي: ناقص الدين، ومرض القلوب نوعان: مرض شكّ، وشبهة، ومرض غيّ، وشهوة، والمقصود هنا: مرض الشكّ، والشبهة.(٣)

ومعنى (في قلوبهم مرض) أي: في قلوبهم نفاق، وشكّ، نحو: سوء الاعتقاد، والغل، والحسد، والميل إلى المعاصي، والعزم عليها، واستشعار الهوى، والجبن، والضعف.(٤)

وقيل عن معنى :(فزادهم الله مرضا): " إنّ تلك الأخلاق الذميمّة النّاشئة عن النّفاق والملازمة له كانت تتزايد فيهِم بتزايد الأيّام؛ لأنّ من شأن الأخلاق إذا تمكّنت أن تتزايد بتزايد الأيّام حتّى تصير ملكات".(٥)

---

**(١) يُنظر، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ج١، ٣٤٧.**

**(٢) سورة: البقرة، الآية: ١٠.**

**(٣) يُنظر، تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار الهلال، بيروت، ١٤١٠هـ، ١١٦.**

**(٤) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج١، ٦٠.**

**(٥) التحرير والتنوير، ج١، ٢٧٩.**

**الآية السادسة: قال تعالى:**[١] ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾.

جاء مطلق الفساد في الآية في معنى (في قلوبهم زيغ)، ومعنى (زاغ): مال، و(في قلوبهم زيغ) معناه: عدول عن الحق.[٢]

والمقصود: أهل الجدل، والكلام، وهذا الصنف من الناس تأوّل كثيرا في كلام الله –عزّ وجلّ– ممّا ظنوا أنّه ليس على ظاهره، وأهل الزيغ لا يتمسّكون إلاّ بالمتشابه، وقيل عن معنى المُحكم والمتشابه قولان: الأوّل: المُحكم: هو الذي اتّضحت دلالته، والمتشابه: هو الذي استأثر اللّه بعلمه، والثاني: المُحكم: الواضح الدّلالة، والمتشابه: الخفيّ.[٣]

**الآية السابعة: قال تعالى:**[٤] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾.

مطلق الفساد في الآية ظهر في معنى: (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) إذ جاء معنى: أزاغ: طبع عليها، وختم، وكثُر ميلها عن الحقّ، ومعنى الزيغ في الآية: الميل، أو: العدول، وتأويل (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم): لما زاغوا عن الطاعة أزاغ الله قلوبهم عن الهداية، أو: لما زاغوا عن الإيمان أزاغ الله قلوبهم عن الكلام.[٥]

---

(١) سورة: آل عمران، الآية:٧.

(٢) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، فصل الزاي والغين، ز ي غ، ج٢٢، ٤٩٧.

(٣) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٤، ٢٢٥، وفي: التحرير والتنوير، ج٣، ١٦٣.

(٤) سورة: الصف، الآية: ٥.

(٥) يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج٥، ٥٢٨.

**الآية الثامنة: قال تعالى:**[1] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ .

لوحظ أن مطلق الفساد في الآية يكمن في معنى: (تشابهت قلوبهم)، فالمعنى: تشابهت في العمى، والضلال، أو: في الكفر، أو: في القسوة، أو: في طلب ما لا يصح،[2] وكما تشابهت في الأقوال التي هي صادرة عن الأهواء تشابهت كذلك قلوبهم في العمى والضلال.[3]

**الآية التاسعة: قال تعالى:**[4] ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ ﴾ .

تبيّن مطلق الفساد في الآية في معنى: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم غشاوة)، فالختم على القلب معناه: ألّا يفهم شيئا، ولا يخرج منه شيء، كأنّه طبع، وختم وطبع معناهما واحد، وهو: التغطية على الشيء، والاستيثاق من أن يدخله شيء، والغشاوة: الغطاء، ومعناها في الآية الكريمة: ما غشي القلب من الطبع.[5]

وقيل: "كَنّى بالختم على القلوب عن كونها لا تقبل شيئا من الحقّ، ولا تعيه؛ لإعراضها عنه، فاستعار الشّيء المحسوس للشّيء المعقول، أو: مثّل القلب بالوعاء الذي خُتم عليه صونا لما فيه، ومنعا لغيره من الدّخول إليه".[6]

---

(١) سورة: البقرة، الآية:١١٨.

(٢) يُنظر: البحر المحيط في التفسير، ج١، ٥٨٧.

(٣) يُنظر: البحر المحيط في التفسير، ج١، ٥٨٧.

(٤) سورة: البقرة، الآية: ٧.

(٥) يُنظر: لسان العرب، فصل الخاء، خ ت م، ج١٢، ١٦٣.

(٦) البحر المحيط في التفسير، ج١، ٧٩.

**الآيـة العاشـرة: قـال تعـالى:**[١] ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ .

مطلق الفساد في الآية لوحظ في وصف الكافر بأنّه اتّخذ إلهه هواه، فمعنى (اتخذ) أي: " بغاية جهده، واجتهاده، فحوّل وصف الإله حتى صار هوى لنفسه، فهو تابعٌ لهواه ليس غير"، [٢] ثم جاء معنى: (أضلّه الله على علم): "أي عالما بأنّه من أهل الضلال في سابق علمه"، [٣] ثم وُصف الكافر بالختم على سمعه، وقلبه، إذ المعنى: "طُبع على سمعه حتّى لا يسمع الوعظ، وطُبع على قلبه حتّى لا يفقه الهدى، ثمّ جعل على بصره غطاء فلا يرى الرشد".[٤]

**الآية الحادية عشرة: قال تعالى:**[٥]﴿**كَلا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ**﴾.

ظهر مطلق الفساد في الآية في معنى: (كلّا بل ران على قلوبهم)، إذ الاعتراض بـ(كلّا)؛ للردع؛ لكونهم يقولون الباطل، ومعنى الرَين :الصَدأ الذِي يعلو السيف، والمرآة، ومعنى ران على قلوبهم: أَي غلب، وطبع، وختم، والرين على القلب: الصدأ يغشاه، [٦] ومعنى (ما يكسبون): " ما عملوه سالفًا من سيّئات أعمالهم، أعمالهم، وجماحهم عن التّدبّر في الآيات، حتى صار الإعراض، والعناد خُلقا متأصّلا فيهم، فلا تفهم عقولهم دلالة الأدلّة على مدلولاتها".[٧]

---

(١) سورة: الجاثية، الآية:٢٧.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٨، ٩٤.

(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ٧٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ١٦٩.

(٥) سورة: المطففين، الآية: ١٤.

(٦) يُنظر: لسان العرب، فصل الراء، ر ي ن، ج١٣، ١٩٢.

(٧) التحرير والتنوير، ج٣٠، ١٩٩.

**الآية الثانية عشرة: قال تعالى:**[1] ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ .

لوحظ أنّ مطلق الفساد في الآية جاء في معنى: (وزُيّن ذلك)، فالتزيين يدلّ على حُسن الشيء، وتحسينه، واسم الإشارة (ذلك) يرجع إلى النّفاق، والمقصود: أنّ التزيين من الشيطان، أو: يخلق الله ذلك الظنّ في قلوبهم.[2]

والظنّ جُعل مزيّنا في اعتقادهم: "لأنّهم لم يفرضوا غيره من الاحتمال، وهو أن يرجع الرّسول ﷺ سالما".[3]

**الآية الثالثة عشرة: قال تعالى:**[4] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ .

جاء مطلق الفساد في الآية في معنى: (وهو ألدّ الخصام)، فالآية تصف حال المنافق، فهو يحلف بالله على أنّه مؤمن بالرسول ﷺ، ومحبّ له، وأنّ الذي في قلبه موافق لما في لسانه، حتى لا يعتقد أنّه كافر، ومعنى ألدّ: شديد الخصومة، [5]

---

(١) سورة: الفتح، الآية: ١٢.

(٢) يُنظر، مقاييس اللغة، باب الزاي والياء، ز ي ن، ج٣، ٤١، وفي: الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ٢٦٩.

(٣) التحرير والتنوير، ج٢٦، ١٦٤.

(٤) سورة: البقرة، الآية:٢٠٤.

(٥) يُنظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ج٢، ١٨٢.

ومعنى: (ويشهد الله على ما في قلبه): " أي: بحسب ادّعائه؛ حيث يقول: "اللَّه يعلم أنّ ما في قلبي موافق لما في لساني".[١]

**الآية الرابعة عشرة: قال تعالى:**[٢] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾.

ظهر مطلق الفساد في الآية في معنى: (وَأُشْرِبُوا)، فمعنى (أُشرب في قلبه حُبّه) أي: خالطه، ومنه ما جاء في الآية الكريمة: {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ} أي: حبّ العجل.[٣]

واُستخدام لفظ الشرب لأنّ: "الإشراب هو جعل الشّيء شاربا، واستعير لجعل الشّيء متّصلا بشيء وداخلا فيه ووجه الشّبه هو شدّة الاتّصال والسّريان؛ لأنّ الماء أسرى الأجسام في غيره ... وإنّما جُعل حبّهم العجل إشرابا لهم؛ للإشارة إلى أنّه بلغ حبّهم العجل مبلغ الأمْر الذي لا اختيار لهم فيه، كأنّ غيرهم أشربهم إيّاه، كقولهم: أُولع بكذا وشُغف". [٤]

**الآية الخامسة عشرة: قال تعالى:**[٥] ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

تبيّن مطلق الفساد في الآية في معنى: (اشْمَأَزَّتْ)، فمعنى اشْمَأزّ: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض، واشمأزّت: انقبضت، أو: نفرت، أو: استكبرت،[١]

---

(١) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ٢١١.

(٢) سورة: البقرة، الآية: ٩٣.

(٣) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، فصل الشين، ش ر ب، ج١، ١٥٤-١٥٥.

(٤) التحرير والتنوير، ج١، ٦١١.

(٥) سورة: الزمر، الآية: ٤٥.

والاشمئزاز: "شدّة الكراهية والنفور، إذ يمتلئ القلب غيظا وغمّا ينقبض عنه أديم الوجه كما يشاهد في وجه العابس المحزون".(٢)

وفي الآية نفسها ذُكر استبشار الكفار عند ذكر الذين من دون الله، وبين الاشمئزاز والاستبشار مقابلة، وفيها تطابق كامل، فالاشمئزاز أقصى غايات الكراهية، والاستبشار أقصى غايات الفرح.(٣)

**الآية السادسة عشرة: قال تعالى:**(٤) ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ .

من الملاحظ أن مطلق الفساد في الآية يكمن في معنى: (ولتصغى إليه)، وما جاء في سياق الآية السابقة أيضا، فمعنى لتصغى: تميل القلوب لذلك الكلام المزخرف، أو: تزيغ عن اتباع الرشد، (٥) إذ جاء في الآية السابقة ما يبين أنّ شياطين الإنس، والجن يوحي بعضهم لبعض المزيّن من القول، فيصغى الذين استحسنوه، ثم إذا مالوا إليه ورأوا تلك العبارات المستحسنة، رضو به، وزيّن في قلوبهم، وأصبح عندهم عقيدة راسخة، وصفة لازمة. (٦)

---

(١) يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج٥، ١٢٩-١٣٠.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١٢، ٢٦٥.

(٣) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٢٤، ٢٨.

(٤) سورة: الأنعام، الآيتان:١١٢- ١١٣.

(٥) يُنظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم – بالسمين الحلبي–، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ج٢، ٣٣٩.

(٦) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، الرياض، ١٤٢٠، ٢٦٩.

**الآية السابعة عشرة: قال تعالى:**[١] ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ .

جاء مطلق الفساد في الآية في معنى: (نقلب أفئدتهم)، إذ لها عدّة معاني تنصبّ في الفساد المطلق، ومن المعاني: يقلّب الله –عزّ وجلّ– أفئدتهم وأبصارهم يوم القيامة على لهب النار، وحرّ الجمر؛ نتيجة لعدم إيمانهم في الدنيا، وأيضا: أنّهم عندما لم يؤمنوا سيجازيهم الله –عزّ وجلّ– بالطبع على القلوب، والأبصار؛ نتيجة لعدم إيمانهم أول مرّة.[٢]

**الآية الثامنة عشرة: قال تعالى:**[٣] ﴿**ولَقَدْ مَكَّنّاهم فِيما إنْ مَكَّنّاكم فِيهِ وجَعَلْنا لَهم سَمْعًا وأبْصارًا وأفْئِدَةً فَما أغْنى عَنْهم سَمْعُهم ولا أبْصارُهم ولا أفْئِدَتُهم مِن شَيْءٍ إذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ وحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾.

إنّ مطلق الفساد في الآية يكمن في معنى: (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبْصارهم ولا أفئدتهم من شَيء)، ومعنى: (إذ كانوا يجحدون بآيات الله): بعد أن عدّد الله –عزّ وجلّ– نعم السمع، والبصر، والفؤاد أخبر –سبحانه وتعالى– بأنّها لم تغنهم؛ لأنّها لم تستخدم فيم أوجبه الله تعالى.[٤]

**الآية التاسعة عشرة: قال تعالى:**[٥] ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ ﴾.

مطلق الفساد في الآية ظهر في معنى: (نار الله الموقدة)، ومعنى: (التي تطّلع على الأفئدة)، فمعنى: (تطّلع على الأفئدة) أي: تعلم مقدار الذي يستحقّه الكفّار من

(١) سورة: الأنعام، الآية: ١١٠.
(٢) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٢، ٣٣٤.
(٣) سورة الأحقاف، الآية:٢٦.
(٤) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٥، ١٠٣.
(٥) سورة الهمزة، الآيتان: ٦-٧.

العذاب، إذ تأكل النار أجساد الكفّار، فإذا وصلت إلى الفؤاد خُلق الكفّار خلقا جديدا.(١)

ومن ألطف ما قيل عن سبب تسمية الفؤاد فؤادا:" سمّي الفؤاد فؤادا؛ لشدّة تُوقّده، وخُصّ بالذّكر؛ لأنّه ألطف ما في البدن، وأشدّه تألُّما بأدنى شيء من الأذى؛ ولأنّه منشأ العقائد الفاسدة، ومعدن حبّ المال الذي هو منشأ الفساد والضّلال، وعنه تصدر الأفعال القبيحة".(٢)

**الآية العشرون:** (٣) **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.**

جاء مطلق الفساد في الآية في معنى: (إنْ في صدورهم إلّا كبر)، فالكبر معناه: "إدراك الإنسان خواطر تُشعره بأنّه أعظم من غيره، فلا يرضى بمساواته".(٤)

ومن معاني: (في صدورهم كبر): التكبّر عن اتّباع الحقّ، ولفظ الكبر جاء في الصدور عوضا عن القلوب؛ لعظم الكبر الذي ملأ القلوب، وفاض إلى أن وصل للصدور، فهم حاسدين على الفضل الذي آتاه الله -سبحانه وتعالى- لرسوله الكريم ﷺ. (٥)

**الآية الواحد والعشرون: قال تعالى:**(٦) **﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٥﴾** .

---

(١) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، ج٢٠، ١٨٥.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٢٢، ٢٤٧.

(٣) سورة: غافر، الآية: ٥٦.

(٤) التحرير والتنوير، ج٢٤، ١٢٣.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٤، ٥٦٥، وفي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٦، ٩٢.

(٦) سورة: هود، الآية: ٥.

من الملاحظ أنّ مطلق الفساد في الآية ظهر في معنى: (يثنون صدورهم)، فمعنى ثنى: ردّ بعضه على بعض،[١] والثني: الطيّ، وثني الصدور:" إمالتها وحَنْيها تشبيها بالطيّ".[٢] وقيل: إنّ معنى (ثني الصدور) معنى مجازي، إذ المعنى: أنّ كفّار قريش يخفون في صدورهم البغضاء والكره، ويظهرون خلافه لرسول الله ﷺ.[٣]

## المبحث الثالث: المطلق والمقيّد لمعاني الصلاح، والفساد في ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الناس في القرآن الكريم

ظهر مطلق الفساد في معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الناس في بعض الآيات، كذلك مطلق الصلاح، وانفردت بعض الآيات بكونها مقيّدة، ومن تلك الآيات الكريمة، ما يلي:

**الآية الأولى: قال تعالى:**[٤] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣﴾.

يُلاحظ أنّ مطلق الصلاح في الآية يكمن في معنى: (امتحن قلوبهم)، فالامتحان: هو الاختبار والتجربة، والله –عزّ وجلّ– نقّى قلوبهم كما ينقّي التاجر الذهب، وخلّصه من جميع الشوائب؛ ليصبح نقيّا صافيا، والتقدير في الآية: امتحن قلوبهم؛ لأجل التقوى، أي لتكون فيها التقوى، ويكونون أهل التقوى، وقيل: إنّ معنى

(١) يُنظر: لسان العرب، فصل الثاء، ث ن ي، ج١٤، ١١٥.
(٢) التحرير والتنوير، ج١١، ٣٢١.
(٣) يُنظر: التحرير والتنوير، ج١١، ٣٢١.
(٤) سورة: الحجرات، الآية: ٣.

(امتحن قلوبهم) أي: خلّصها، أو: صفّاها وهذّبها، أو: وطأها وذلّلها، وكلّ تلك المعاني تدلّ على مطلق الصلاح.(١)

قال تعالى:(٢) ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾ .

تَبيّن مطلق الصلاح في الآية في معنى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيمانًا مَعَ إِيمانِهِمْ) وفي تتابع الألفاظ الدالّة على ذلك، إذ جاء معنى: (أنزل) بمعنى: أوجد، أو: خلق، أو: حطّ، وإنزال الله نعمته على عبده بمعنى: إعطائه إيّاها، أو: إيقاعها في العقل والنفس، فأصبحت السكينة منزلا، ومأوى لهم، وقيل عن معنى السكينة في الآية: إنّها: الرحمة، أو: العقل، أو: الوقار والتعظيم لله -عزّ وجلّ- ورسوله الكريم ﷺ، أو: الميل إلى اتّباع ما جاء به الرسول ﷺ من التشريعات، أو: الثبات على الدين، وقيل: كلّ سكينة في القرآن فهي طمأنينة إلّا في سورة البقرة، والصورة الموحية لتمام الصلاح هي ما وصفته الآية من زوال ما من شأنه أن يزيغ القلوب، ويزعج نفوس المؤمنين في يوم الحديبية من صدّ الكفّار، ورجوع الصّحابة -رضي اللّه عنهم- دون مقصدهم، فلم يرجع أحد منهم عن الإيمان بعد أن ماج النّاس وزلزلوا.(٣)

ومعنى ليزدادوا إِيمانا مع إيمانهم أَي: يصدّقوا بشرائع الإيمان مع التصديق بالإيمان، وجاء الفعل (ليزدادوا) خاصة: " لأنّ زيادة الأدلّة تؤثّر رسوخ المستدلّ

---

(١) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٨، ٣٥٨، وفي: التحرير والتنوير، ج٢٦، ٢٢٣، وفي: تاج العروس من جواهر القاموس، فصل الميم مع النون، م ح ن، ج٣٦، ١٥٤.

(٢) سورة: الفتح، الآية: ٤.

(٣) يُنظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١٣، ٢٤٦، وفي: التحرير والتنوير، ج٢٦، ١٤٩، وفي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٨، ٢٨٤، وفي: الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ٢٦٤.

عليه في العقل وقوّة التّصديق... وجُعل ذلك الازدياد كالعلّة لإنزال السّكينة في قلوبهم؛ لأنّ اللّه عَلِم أنّ السّكينة إذا حصلت في قلوبهم رسخ إيمانهم، فعومل المعلوم حصوله من الفعل معاملة العلّة، وأُدخل عليه حرف التّعليل، وهو لام (كي)، وجعلت قوّة الإيمان بمنزلة إيمان آخر دخل على الإيمان الأسبق".(١)

**الآية الثانية: قال تعالى:(٢)** ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

إنّ مطلق الفساد في الآية يظهر في معنى: (أم على قلوب أقفالها)، فمعنى القفل: الصلابة والشدة،(٣) ومعنى الإقفال هنا: الارتجاج في القلب، وخلّوه من الإيمان، فالقلب كأنّه باب عليه قفل، ولا يمكن لأحد الولوج دون فتح ذلك القفل، كذلك الختم والقفل إن لم يُرفع عن القلب لن يدخل الإيمان والقرآن،(٤) وقيل في معنى أقفالها أيضا:" فلا تدخلها زواجر التّنبيه، ولا ينبسط عليها شعاع العلم، فلا يحصل لهم فهم الخطاب، والباب إذا كان مقفلا فكما لا يدخل فيه شيء، فلا يخرج ما فيه".(٥)

وجاءت مفردة (قلوب) نكرة؛ لتدلّ على التنويع، والتقدير: أم على قلوب قاسية، أو: مظلمة (مبهم أمرها في ذلك)، أو التبعيض، والتقدير: أم على بعض القلوب، والمقصود: المنافقون، و(أم) تعني (بل) والتقدير: (بل على قلوب أقفالها) للتأكيد على أن قلوبهم مقفلة لا يتوصّل إليها ذكر.(٦)

---

**(١) التحرير والتنوير، ج٢٦، ١٥٠.**

**(٢) سورة: محمد، الآية:٢٤.**

**(٣) يُنظر: مقاييس اللغة، باب القاف والفاء، ق ف ل، ج٥، ١١٢.**

**(٤) يُنظر، الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ٢٤٧.**

**(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٨، ٢٤٤.**

**(٦) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٤، ٣٢٦.**

**الآية الثالثة: قال تعالى:**[1] ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٢﴾

من الملاحظ مجيء مطلق الصلاح في الآية في معنى: (أفمن شرح صدره للإسلام)، فهو: "استعارة لتحصيله للنّظر الجيّد، والإيمان بالله، والنور: هداية الله"،[2] وهناك محذوف دلّ عليه ظاهر الآية وتقديره: كالقاسي القلب المعرض عن أمر الله، وسُئل الرسول ﷺ عمّن دلّت عليه دلالات انشراح الصدر فبيّن أنّها ثلاثة، وهي: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والتأهّب للموت قبل الموت.[3]

**الآية الرابعة: قال تعالى:**[4] ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ .

ظهر مطلق الصلاح في الآية في معنى: (تقشعرّ وتلين) والتي هي للّذين يخشون الله –عزّ وجلّ–، فالقشعرة للجلود، واللّين للجلود، وللقلوب، ومعنى تقشعرّ: تهتزّ وتتجمّع، وأقشعر الجلد: تقبض تقضبا شديدا،[5] وقيل:" اقشعرار الجلود: كناية كناية عن وجل القلوب الذي تلزمه قشعريرة في الجلد غالبا... وخصّ القشعريرة بالذين يخشون ربّهم باعتبار ما سيردف به من قوله ﴿ثمّ تلين جلودهم﴾".[6]

---

(١) سورة: الزمر، الآية: ٢٢.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٤، ٢٧٥.

(٣) يُنظر، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٤، ٢٧٥.

(٤) سورة: الزمر، الآية: ٢٣.

(٥) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٢٣، ٣٨٥، وفي: الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ٣٦٦.

(٦) التحرير والتنوير، ج٢٣، ٣٨٨.

ومعنى تلين: تطمئنّ وتسكن، أو: تمتدّ؛ وتنعم، وقيل عن معنى: (تلين قلوبهم): "وذكره لتجدّد لين القلوب مع الجلود دالّ على تقدير اقشعرارها معها من شدّة الخشية؛ فإنّ الخشية لا تكون إلّا في القلب؛ وكان سرّ حذف التّصريح بذلك؛ تنزيهها عن ذكر ما قَد يُفهم القسو، ولمّا كان القلب شديد الاضطراب؛ والتّقلّب؛ دلّ على حفظه له بنافِذ أمره؛ وباهر عظمته؛ بالتّعدية بـ"إلى"؛ ليكون المعنى: ساكنَة مطمئنّة؛ ﴿إلى ذكر اللَّه﴾". (١)

**الآية الخامسة: قال تعالى:**(٢) **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.**

جاء مطلق الصلاح في الآية في معنى: (وجلت قلوبهم)، فالفعل (وجل) معناه: فزع، وخاف، وأسند الوجل إلى القلوب؛ لأنّ القلب يكثر إطلاقه -عند العرب- على إحساس الإنسان وإدراكه، وذكر الله يشمل ذكر اسمه -عزّ وجلّ-، وثوابه، وعقابه ورحمته، وعظمته، ويحصل مع ذلك كلّه وجل القلوب، واستحضار عظيم قدرة الله تعالى، وشدّة بأسه، وجزيل ثوابه. (٣)

**الآية السادسة: قال تعالى:**(٤) ﴿ ۞ **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾** ﴾.

يُلاحظ أنّ مطلق الفساد في الآية يكمن في معنى: (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه)، فالآثم هو من يعمل ما لا يحلّ له، (٥) وقيل عن إسناد الإثم إلى القلب في هذه الآية:

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٦، ٤٩٠.

(٢) سورة: الأنفال، الآية: ٢.

(٣) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٩، ٢٥٦.

(٤) سورة: البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٥) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، مقلوبة الثاء والميم والهمزة، أ ث م، ج١٠، ١٨٥.

الآية: "من فسد قلبه فسد كلّه؛ لأنّ القلب قوام البدن، إذا فسد فسد سائر الجسد".[١] ولأنّ الكتم من أفعال القلوب: "فكأنّه قيل: فقد تمكّن الإثم في أصل نفسه، وملك أشرف مكان فيه، ولئلّا يظنّ أنّ كتمان الشهادة من الآثام المتعلّقة باللّسان فقط، وليعلم أنّ القلب أصل متعلّقه، ومعدن اقترافه، واللّسان ترجمان عنه، ولأنّ أفعال القلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح، وهي لها كالأصول التي تتشعّب منها".[٢]

**الآية السابعة: قال تعالى:**[٣] ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦ ﴾ .

جاء الصلاح في الآية مقيّدا في معنى: (إلا من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان)، فمعنى أُكره: وقع إكراهه على قول كلمة الكفر، وحال قلبه مطمئنّ بالإيمان،[٤] والآية نزلت في عمار ابن ياسر، وحقيقة أنّ ذلك الفعل يصدر من بعض الصحابة فيه أقوال، ومنها:" أنّ ذلك القتل والكلام لم يكن صريحا بما يتضمّن كفرا، بل تعريضا وتورية فيه مقاصد صحيحة موهمة موافقة في غرضه، وهذا قد يجوز في الحرب الذي هو خدعة". [٥]

ويُلاحظ أيضا أن الفساد مقيد في الآية في معنى: (ولكن من شرح بالكفر صدره) إذ معناه: من فتح فتحا صار يشرح به، فحقيقة الإيمان، والكفر ترتبط بالقلب،[٦]، ولعلّ التعبير عن القلب في الاطمئنان هو أنّ داخل هذا القلب تخصيص لمطلق الطمأنينة، وأنّ انشراح الصدر للكفر يعبّر عن الانتشار والتمكّن داخل ذلك الصدر.

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٤، ١٦٢.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج١، ٣٣٠.

(٣) سورة: النحل، الآية: ١٠٦.

(٤) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١١، ٢٨٥.

(٥) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٣، ٢١٠.

(٦) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١١، ٢٨٥.

**الآية الثامنة: قال تعالى:**[١] **﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النّاسِ﴾.**

معنى الوسوسة: الكلام الخفيّ في اختلاط، ومعناها في القرآن الكريم: ما يلقيه الشيطان في القلب،[٢] وظهر مطلق الفساد في الآية في: (فراغ القلب)، فالقلب حين يكون فارغا من المعصية والشرّ يأتي الشيطان موسوسا له بتزيين الذنب له، ويزرعه في خياله حتى يميل القلب إليه، ويصبح إرادة، ولا يزال يزيّن له المعصية، وينسيه ضررها، حتى يصبح متلذّذا بفعل المعاصي، وتصبح الإرادة عزيمة جازمة، ويشتدّ الحرص عليها من القلب نفسه،[٣] وقيل عن الشيطان أنّه يدخل إلى الصدر فيلقي ما يريد إلقاؤه في القلب، ويوصله إليه، إضافة إلى تكرار الوسوسة وهي الموسومة بالخفاء، وذكر الصدر الذي هو ساحة القلب ومسكنه لتصوير تمكّن الشيطان من الوسوسة دون أيّ حواجز.[٤]

وعن كون الوسوسة في الصدر وليس للقلب قيل: "إنّما جَعْل الوسوسة في الصّدور، على ما عُهد في كلام العرب من أنّ الخواطر في القلب، والقلب ممّا حواه الصّدر عندهم، وكثيرا ما يُقال: (إنّ الشّكّ يحوك في صدره)، وما الشّكّ إلّا في نفسه، وعقله، وأفاعيل العقل في المخّ، وإن كان يظهر لها أثر في حركات الدّم، وضربات القلب، وضيق الصّدر، أو انبساطه".[٥]

**الآية التاسعة: قال تعالى:**[٦] **﴿ولِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما في صُدُورِكم ولِيُمَحِّصَ ما في في قُلُوبِكم واللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾.**

---

(١) سورة: الناس، الآية: ٥.

(٢) يُنظر: لسان العرب، فصل الواو، و س س، ج٦، ٢٥٥.

(٣) يُنظر: تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، ٦٧٢.

(٤) يُنظر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٢٢، ٤٤٣.

(٥) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ج٩، ٥٨٠.

(٦) سورة: آل عمران، الآية: ١٥٤.

تبيّن أنّ الفساد والصلاح في الآية مقيّدان، إذ جاء معنى (ليبتلي): يعاملكم معاملة المُمتحن؛ لكي يستخرج الذي في صدوركم من النفاق، والإخلاص، ويصبح بذلك حجّة عليكم، فالمؤمن يزداد إيمانا بعد هذا الابتلاء، والمنافق يظهر في جوارحه ما يضمر من نفاق وجحود، وأمّا معنى (ليمحص)، فالتمحيص: تخليص الشيء ممّا يخالطه من عيب، فهو شبيه بالتزكية، وتمحيص القلوب: تخليصها مما يخالطها من الميل للشهوات، وتزيين الشيطان، والغفلة عن البر، والتقوى، فجاء الابتلاء، والتمحيص؛ ليبيّن المؤمن من المنافق.(١)

والحكمة من استخدام الابتلاء للصدور:" لأنّه اختبار الأخلاق والضّمائر: ما فِيها مِن خير وشرّ، وليتميّز ما في النّفس".(٢) والحكمة من استخدام التمحيص للقلوب: "لأنّ الظّنون والعقائد محتاجة إلى التّمحيص لتكون مصدر كلّ خير".(٣)

**الآية العاشرة: قال تعالى:**(٤) ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾.

**الآية الحادية عشرة: قال تعالى:**(٥) ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾.

**الآية الثانية عشرة: قال تعالى:**(٦) ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٩ ﴾.

---

(١) يُنظر: التحرير والتنوير، ج٤، ١٣٩.
(٢) التحرير والتنوير، ج٤، ١٣٩.
(٣) التحرير والتنوير، ج٤، ١٣٩.
(٤) سورة: النحل، الآية: ٧٨.
(٥) سورة: المؤمنون، الآية: ٧٨.
(٦) سورة: السجدة، الآية: ٩.

**الآية الثالثة عشرة: قال تعالى:**[١] ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .

جاء الفساد والصلاح في الآيات مقيّدين، والتقييد هنا جاء بعد الأفعال (أنشأ، وجعل)، فالله –عزّ وجلّ– خلق السمع؛ ليسمع الخلائق للأوامر والنواهي، والأبصار؛ ليبصروا بديع صنعه، والأفئدة؛ ليصلوا إلى معرفة خالقهم والإيمان به –سبحانه وتعالى–، والأفئدة هنا: العقول التي بها يحصل الإدراك، ويتمّ بعدها شكر النعم التي وهبها الله تعالى لجميع خلقه، فالصلاح مقيّد بشكر الله تعالى على نعمه، والفساد مقيّد بنكران تلك النعم التي أنعم الله –سبحانه وتعالى– بها على خلقه.[٢]

**الآية الرابعة عشرة: قال تعالى:**[٣] ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ .

الفساد والصلاح في الآية مقيّدان باللّفظ (مسؤولا)، فالتقييد جاء في أنّ تلك الجوارح مسؤولة عن السير في اتّجاه الصلاح، أو الفساد، إذ إنّ الإنسان سيُسأل عن الذي يسنده إلى سمعه، وبصره، وعقله من مسموعات، ومبصرات، ومعتقدات، وتلك الأعضاء تشهد على صاحبها يوم القيامة.[٤]

**الآية الخامسة عشرة: قال تعالى:**[٥] ﴿ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ ﴾ .

---

(١) سورة: الملك، الآية: ٢٣.

(٢) يُنظر، التحرير والتنوير، ج١٨، ١٠٤، وفي: الجامع لأحكام القرآن، ج١٠، ١٥١.

(٣) سورة: الإسراء، الآية: ٣٦.

(٤) يُنظر: التحرير والتنوير، ج١١، ١٥٦.

(٥) سورة: العاديات، الآيتان: ٩-١٠.

لوحظ أنّ الفساد والصلاح في الآية مقيدان باللّفظ: (وحصّل)، ومعنى التحصيل: تمييز ما يحصل، والحاصل من كلّ شيء: ما ثبت وذهب سواه، وتبيّن الآية الكريمة أنّ تحصيل ما في الصدور معناه: مُيّز الخير فيه من الشر.[١] واختيار القلب خاصّة: "لأنّه الأصل لأعمال الجوارح، ولذا كانت الأعمال بالنّيّات، وكان أوّل الفكر آخر العمل، فجميع ما عُمل تابع له، فيدلّ على الجميع صريحا وكناية".[٢] ومن ألطف ما قيل عن حالة الإنسان في ذلك الوقت: "إنّ الإنسان يواري صدره ما فيه من الخير والشر، ويواري قبره جسمه، فيُخرج الربّ جسمه من قبره وسرّه من صدره، فيصير جسمه بارزا على الأرض، وسرّه باديا على وجهه كما قال تعالى ﴿يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ﴾، وقال ﴿سَنَسِمُهُ عَلى الخُرْطُومِ﴾".[٣]

**الآية السادسة عشرة: قال تعالى:**[٤] ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

ظهر مطلق الصلاح في الآية في معنى: (ولا يَجِدُونَ في صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمّا أُوتُوا)، فمعنى (حاجة) في اللّغة: الافتقار إلى شيء، ومعناها في الآية: أنّ نفوس

(١) يُنظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار الفكر، بيروت، ج١٠، ٤٩٨.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١٥، ٤٤٦.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عطاءات العلم، الرياض، ١٤٤٠هـ، ١٣٢.

(٤) سورة: الحشر، الآية: ٩.

الأنصار لم تطمح لشيء أُعطي للمهاجرين، حتى لو كانت بحاجة إليه، وقيل في معنى (حاجة) أيضا: حسدا مما أُعطي للمهاجرين من الفيء.(١)

**الآية السابعة عشرة: قال تعالى:(٢)** ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ﴾.

إنّ مطلق الصلاح جاء في الآية الكريمة في معنى: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِمۡ مِن غِلٍّ﴾، فمعنى نزع: قلع، والنزع: قلع الشيء من موضعه،(٣) ومعنى (نزعنا ما في صدورهم)، أي: أزلنا وشفينا صدورهم من الغل، وما يحتويه من حقد، وحسد، وضغينة، وغيرها من الشرور.(٤)

**الآية التاسعة عشرة: قال تعالى:(٥)** ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾.

من الملاحظ أنّ مطلق الصلاح في الآية ظهر في معنى: (يشرح صدره للإسلام)، والصدر هنا: مسكن القلب، ومعدن الأنوار، ومن الأسباب التي تجعل الصدر منشرحا: النور الذي يقذفه الله –عزّ وجلّ– في الصدر، ويعتمد اتّساع الصدر وضعفه بقوّة النور وضعفه.

أمّا مطلق الفساد، فيظهر في الألفاظ (ضيّقا، حرجا، يصعّد)، والضيق: ضد السعة، وكثُر استعمال الضيقة في الفقر، والبخل، والغم،(٦) وأمّا حرج، فمعناه:

---

(١) يُنظر، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ، ج٣، ٤٥٨.

(٢) سورة: الأعراف، الآية: ٤٣.

(٣) يُنظر، لسان العرب، فصل النون، ن ز ع، ج٨، ٣٤٩.

(٤) يُنظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ج٥، ٢٩٢.

(٥) سورة: الأنعام، الآية: ١٢٥.

(٦) يُنظر: يُنظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ج٢، ٣٩٢.

تجمّع الشيء وضيقه، وقيل: أضيق الضيق،[١] وجاء معنى يجعل صدره ضيقا أي: لا يتسع لدخول الإسلام، ومن معانى حرجا: شديد الصلابة، فلا يثبت فيه شيء، أو: شديد الضيق، فلا يدخله شيء، وأُتبعت الآية بتشبيه حال المضلّ بأنّ صدره كأنما يصعّد في السماء، ومن معانيه: كأنّه كُلِّف الصّعود إلى السّماء في امتناعه عليه وبُعده منه، أو: كأنّه لا يجد مسلكاً لضيق المسالك عليه إلّا صعودا في السّماء يعجز عنه، أو: كأنّ قلبه بالنّفور منه صاعدا إلى السّماء، أو: كأنّ قلبه يصعّد إلى السّماء بمشقّته عليه وصعوبته عنده.[٢]

## الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أمّا بعد فقد انتهيت بفضل الله تعالى من هذه الدراسة حول المطلق والمقيد لمعاني الصلاح والفساد في ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في القرآن الكريم، وقد توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها:

١- ظهور مطلق الصلاح في معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الأنبياء في الآيات محطّ الدراسة.

٢-اقتران معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر بما جاء قبلها، أو بعدها في تجسيد مطلق الصلاح في خطاب الأنبياء.

٣- المعاني التي بيّنت مطلق الصلاح في لفظ القلب في خطاب الأنبياء هي: سلامة القلب، واطمئنان القلب.

---

**(١) يُنظر: مقاييس اللغة، باب الحاء والراء، ح ر ج، ج٣، ٣٨٣.**

**(٢) يُنظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون، ج٢، ١٦٦.**

٤-المعاني التي وضّحت مطلق الصلاح في لفظ الفؤاد في خطاب الأنبياء هي: تثبيت الفؤاد، وعدم تكذيب الفؤاد.

٥- المعاني التي بيّنت مطلق الصلاح في الصدر في خطاب الأنبياء هي: حرج الصدر، وضيق الصدر، وانشراح الصدر.

٦- اقتران معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر بما جاء قبلها، أو بعدها في تجسيد مطلق الفساد في خطاب الكفّار.

٧-المعاني التي أظهرت مطلق الفساد في لفظ القلب في خطاب الكفّار هي: غلف القلوب، وقساوتها، ومرض القلوب، والختم على القلب، وزيغ القلوب، واشمئزاز القلب، والرّين على القلب، والتزيين في القلب.

٨-المعاني التي وضّحت مطلق الفساد في لفظ الفؤاد في خطاب الكفّار: إصغاء الأفئدة، وتقليبها، والاطّلاع على الأفئدة.

٩- المعاني التي بيّنت مطلق الفساد في لفظ الصدر في خطاب الكفّار: التكبّر في الصدور، وثني الصدور.

١٠- اقتران معاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر، بما جاء قبلها، أو بعدها في تجسيد مطلق الفساد أو الصلاح، أو التقييد في خطاب الناس.

١١- المعاني التي أظهرت مطلق الفساد في لفظ القلب في خطاب الناس هي: قساوة القلب، وقفله، وإثم القلوب.

١٢- المعاني التي وضّحت مطلق الفساد في لفظ الصدر في خطاب الناس هي: شرح الصدر، ووسوسة الصدر، وضيق الصدور.

١٣- المعاني التي بيّنت تقييد الفساد والصلاح في خطاب الناس هي: مسؤولية الصدور، وتحصيل الصدور، وخلق الأفئدة التي ينبغي لها أن تميّز بين الإيمان والكفر.

## المصادر والمراجع:

١-القرآن الكريم.

٢-أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عطاءات العلم، الرياض، ١٤٤٠هـ.

٣-بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤-البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي عطار، دار الفكر، بيروت،٢٠٠٠م.

٥-تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٢٢هـ.

٦-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧-تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار الهلال، بيروت، ١٤١٠هـ.

٨-تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩-تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ.

١٠-التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام، خالد بن ضيف الله الشلاحي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٣هـ.

١١-التحرير والتنوير-تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس،١٩٨٤م.

١٢-التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٣هـ.

١٣-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مؤسسة الرسالة، الرياض، ١٤٢٠هـ.

١٤-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١٥-روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار الفكر، بيروت.

١٦-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٧-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم، الرياض، ١٤٤١هـ.

١٨-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٩-الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، تحقيق: محمد حجازي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ.

٢٠-القواعد والأصول وتطبيقات التدبر، خالد السبت، دار الحضارة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م.

٢١-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٢٢-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٣-لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، تحقيق: اليازجي، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٤-محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٢٥-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

٢٦-معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٢٧-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٢م.

٢٨-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢هـ.

٢٩-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: محمد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٤٠٤هـ.

## فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | **المُلخص** . | ١٣٤٩ |
| ٢- | Abstract | ١٣٥١ |
| ٣- | **مقدِّمةُ** | ١٣٥٣ |
| ٤- | **المبحث الأول: مطلق الصلاح لمعاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الأنبياء في القرآن الكريم:** | ١٣٥٧ |
| ٥- | **المبحث الثاني: مطلق الفساد لمعاني ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الكفّار في القرآن الكريم:** | ١٣٦٢ |

| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ٦- | المبحث الثالث: المطلق والمقيّد لمعاني الصلاح، والفساد في ألفاظ القلب، والفؤاد، والصدر في خطاب الناس في القرآن الكريم | ١٣٧٤ |
| ٧- | الخاتمة: | ١٣٨٥ |
| ٨- | المصادر والمراجع: | ١٣٨٧ |
| ٩- | فهرس الموضوعات | ١٣٩٠ |